أسباب النزول الواردة في أحكام القرآن لإبن العربي الإشبيلي المالكي (٤٦٨ هـ) في سورة البقرة من الآية (١١٥ إلى ٢٠٧) جمعاً وتخريجاً

يعقوب حسين عبدالكريم

قسم أصول الدّين، كليّة العلوم الإسلاميّة، جامعة صلاح الدّين/ أربيل، إقليم كوردستان، العراق

Dktoryaqoob@gmail.com

The reasons for the revelation mentioned in the provisions of the Qur'an by Ibn al-Arabi al-Ishbili al-Maliki (468 AH) in Surat al-Baqarah from verse (115 to 207) collected and extracted

Yaqoub Hussein Abdul Karim
Department of Fundamentals of Religion, College of Islamic Sciences, Salah al-Din University/Erbil, Kurdistan Region, Iraq
Email: Dktoryaqoob@gmail.com

summary

The subject of the research is the narrations of the reasons for the revelation of the Noble Qur'an in Surat Al-Baqarah from verse (115 to 207) that Ibn al-Arabi mentioned in the book (Provisions of the Qur'an). Which has a reason for revelation, and it talks about a brief summary of the life of Ibn al-Arabi, the definition of the aforementioned book, the definition of the reasons for revelation, the approved formulas for the reasons for revelation, ways of knowing the reasons for revelation, the importance of the reasons for revelation, and the benefits of the reasons for revelation. This science, then the graduation of the reason from the books of hadith, and if he did not find in them, it is to rely on the interpretations assigned, then study the reason based on the sayings of the commentators, and mentions the result reached by the researcher for each reason, and concludes the research with a conclusion in which the most important results, and a list of sources and references that he relied **on**

. Keywords, reasons for revelation, rulings of the Qur'an, life of Ibn al-

ملخص

فموضوع البحث هى روايات أسباب نزول القرآن الكريم في سورة البقرة من الآية (١١٥ إلى ٢٠٧) التي أوردها ابن العربى في كتاب (أحكام القرآن)، هذا البحث يتحدث عن جانب مهم وهو علم أسباب نزول القرآن، وبهذا العلم يقف المفسر على الفهم الصحيح لمعنى الآية التي لها سبب نزول، ويتحدث عن نبذة مختصرة عن حياة ابن العربي، والتعريف بالكتاب المذكور، وتعريف أسباب النزول، وصيغ أسباب النزول المعتمدة، وطرق معرفة أسباب النزول، وأهمية أسباب النزول، وفوائد أسباب النزول، ويقوم الباحث بتخريج السبب تخريجاً معتمداً على الكتب المؤلفة في هذا العلم، ثم تخريج السبب من كتب الحديث، وإن لم يجد فيهما يكون الإعتماد على التفاسير المسندة، ثم دراسة السبب معتمداً على أقوال المفسيرين، ويذكر النتيجة التي توصل إليه الباحث لكل سبب، ويختتم البحث بخاتمة فيها أهم النتائج، وقائمة المصادر والمراجع التي اعتمد عليها.**الكلمات المفتاحية، أسباب النزول، أحكام القرآن، حياة ابن العربي**

أهمية الموضوع وأسباب إختياره:

أستطيع أن أُوجِزَ الأسبابَ التي دَفَعَتْني لهذا الإختيار في الآتي:

أولاً: أهمية أحكام القرآن فى المكتبة الإسلامية.

ثانياً: أهمية معرفةِ أسباب النزول والوقوف على مروياتها صحيحها وسقيمها من أهم علوم القرآن الكريم المعينة على فهمه وتفسيره وبيان ألفاظه وغيره.

ثالثاً: الرغبة التامة في دراسة القرآن الكريم وأسباب نزوله

رابعاً: إبراز أهمية هذا التفسير القيم، ومكانته وما فيه من العلوم والفنون. خامساً: حبي الشديد لأن أكون متخصصاً في تفسير كتاب الله تعالى.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى الآتي:

١) يهدف هذا البحث إلى إبراز أهمية أحكام القرآن.

٢) يهدف إلى إبراز القيمة العلمية الكبيرة لكتاب (أحكام القرآن).

٣) جمع أسباب النزول ودراستها وتحقيقها في أحكام القرآن.

٤) بيان أثر أسباب النزول في أحكام القرآن خاصة عند ابن العربي.

المنهج المتبع

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الإستقرائي والتحليلي: ويمكنني بيان الخطوات التي سرت عليها في كتابة هذا البحث كالآتي:

١) قمت بكتابة الآية أو الآيات القرآنية التي نزلت فيها أولاً، ثم أَرْدَفْتُها بذكر الروايات الواردة فيها إجمالاً وتفصيلاً.

٢) سَلَكْتُ في ترتيب الروايات ترتيب ابن العربي لها في كتابه، وذكرتُ كل رواية في مكانها الذي أوردها فيه، حتى ولو كانت سبباً لنزول آية أخرى مع الإشارة إلى ذلك إن وجد.

٣) خرجت الأحاديث الواردة في البحث من الأصول الحديثية المختلفة من صحاح وسنن ومستدركات ومعاجم ومصنفات.

٤) قمت بترجمة جميع رجال الأسانيد ترجمة موجزة.

٥) ترجمت لكل الاعلام الواردين في النص، حتى الصحابة (رضوان الله عليهم) من مصادرهم الأصلية، إلا من ذُكِرَ من أعلام المشركين واليهود، فهؤلاء أكتفي بإيراد ما ذكره عنهم ابن إسحاق أو غيره من أهل السير.

٦) شرحت غريب المفردات العارضة في البحث.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث الدؤب على الرسائل الجامعية في كل الجامعات حسب علمي، فيه دراسة في هذا الموضوع، مثل أسباب النزول الواردة في كتاب ابن جرير الطبري، رسالة أكاديمية أعدت لنيل درجة العالمية (الدكتوراه) من قسم التفسير وعلوم القرآن، وأسباب النزول الواردة في كتاب حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن للإمام محمد الأمين الهرري في تفسيره، رسالة أكاديمية أعدت لنيل درجة العالمية (ماجستير) من قسم التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين في جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان، أرجوا الله عزَّوجلَّ أن يوفقني على أمر هذا العمل.

مقدمة:

ولقد نال هذا الكتاب العزيز من اهتمام علماء المسلمين وعنايَتهم به مُنْذُ نزوله مالم يَنَلْه كتابٌ سماويٌ قبله، فألفوا فيه الكتب المتنوعة، فمنهم من ألف في تفسيره وبيان معانيه، ومنهم من ألف في أسباب نزوله، وغير ذلك من المؤلفات في سائر علومه.ومن هؤلاء العلماء الأجلاء الذين وُفِّقوا لخدمة الكتاب العزيز والعناية به، محمد بن عبدالله بن محمد المعافرى، المشهور بالقاضي أبوبكر بن العربى الإشبيلي المالكي (رحمه الله)، فقد ألف في خدمة القرآن الكريم كتابه العظيم (أحكام القرآن) جمع فيه شتى علوم القرآن، وهذا الكتاب تفسير فيقهى، وكان تفسيره بمنزلة موسوعة علمية من العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم وفكرت كثيراً في أي جوهرة التقطها، وأنا أغوُصُ في أعماق هذا الكتاب العظيم، لأكتب فيها بحثاً ، واستقر الرأي عندي بعد الإستشارة على أن يكون عنوان هذا البحث هو (أحكام القرآن) (جمعاً وتخريجاً ودراسة) في سورة البقرة.

المبحث الأول: نبذة عن حياة ابن العربي، وتعريف أسباب النزول، وصيغ أسباب النزول المعتمدة، وطرق معرفة سبب النزول، وأهمية أسباب النزول وفوائدها:

المطلب الأول: نبذة عن حياة ابن العربى، والتعرىف بتهذيبه:

الأول: نبذة عن حياة ابن العربي:هو: القاضي أبو بكر بن العربي من أشهر علماء الإسلام في بلاد الأندلس علما وفقها وقضاء، ممن كان لهم بصمات تربوية وعلمية نحو إنشاء مجتمع إسلامي فريد، طاف بلاد العالم الإسلامي شرقا وغربا، فجمع من العلم ما لم يجتمع لغيره من أهل زمانه، فكان من أهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها والجمع لها، القاضي أبو بكر بن العربي هو غير محيي الدين بن عربي، الملقب بالشيخ الأكبر، فيلسوف، من أئمة المتكلمين في كل علم (٥٦٠ – ٦٣٨ هـ)، ولد في مرسية (بالأندلس) وانتقل إلى إشبيلية، وقام برحلة، فزار الشام وبلاد الروم والعراق والحجاز، وأنكر عليه أهل الديار المصرية (شطحات) صدرت عنه، فعمل بعضهم على إراقة دمه، كما أريق دم الحلاج وأشباهه. وحبس، فسعى في خلاصه علي بن فتح البجائي (من أهل بجاية) فنجا. واستقر في دمشق، فتوفي فيها. (ينظر: الزركلي: ٢٠٠٢م، ٦/ ٢٨١– ٢٨٢).

نسبه ونشأته

هو القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن العربي المعافري الإشبيلي، ولد في إشبيلية– لما كانت كبرى عواصم الأندلس– في يوم الخميس ٢٢ من شهر شعبان سنة ٤٦٨ هـ، في بيت من أعظم بيوتها بعد بيت مليكها المعتمد بن عباد، وكان أبوه عبد الله بن محمد بن العربي من وجوه علماء الدولة وكبار أعيانها، المتمتعين بالمكانة والوجاهة عند ولي أمرها، في هذه البيئة الكريمة العزيزة بالعلم نشأ ابن العربي، ومنها أطل على الدنيا في السنوات الأولى من حياته.

مؤلفات ابن العربي

للشيخ ابن العربي صولات وجولات في العلم والتعليم، وبعدما تلقى ابن العربي هذه العلوم على يدي مشايخه بدأ يتفرغ للعطاء العلمي ببذل وعطاء ومجهودات طيبة مما أدى إلى كثرة التلاميذ الصالحين حوله وبارك الله له في نتاجه العلمي من مؤلفات مفيدة وكتب قيمة جعلت للشيخ مكانة علمية كبيرة نفع الله به العباد والبلاد.الإمام ابن العربي كان له الآثار العلمية والمصنفات القيمة، ومؤلفاته كثيرة من كل الفنون، والمطبوع المنتشر منها اثنا عشر كتاباً حسب علمي:عارضة الأحوذي شرح جامع الترمذي: وهو من أول مؤلفاته.أنوار الفجر في تفسير

القرآن، أحكام القرآن.الناسخ والمنسوخ في القرآن.كتاب المشكلين: مشكل الكتاب ومشكل السنة.كتاب النيرين في الصحيحين.القبس في شرح موطأ مالك بن أنس. وهو من أواخر مؤلفاته.ترتيب المسالك في شرح موطأ مالك، العواصم من القواصم.شرح حديث أم زرع.المحصول في علم الأصول.الإنصاف، في مسائل الخلاف: عشرون مجلدا.شرح غريب الرسالة لابن أبي زيد القيرواني.نواهي الدواهي، سراج المريدين (وهو ينقل عنه ويشير إليه في العواصم من القواصم).تخليص التلخيص، ترتيب الرحلة للترغيب في الملة. (ينظر: ابن العماد، ١٤٠٦ هـ، (٤/ ١٤١).

وفاة ابن العربيتوفي القاضي أبو بكر بن العربي بمغيلة قرب مدينة فاس في ربيع الأول سنة ٥٤٣ هـ، ودفن في فاس خارج باب المحروق، على مسيرة يوم من فاس غربًا منها. وصلى عليه صاحبه أبو الحكم بن حجاج، ودفن يوم الأحد ٧ ربيع الأول سنة ٤٥٣ هـ.. (ينظر: ابن العربي، ١٤١٩هـ، (١/ ٢٩).

الثاني: التعريف بأحكام القرآن:

كتاب أحكام القرآن من تأليف أبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن العربي، يفسر فيه أحكام القرآن الكريم على مذهب المالكية، بعد أن كتب في علوم القرآن في التوحيد وفي الناسخ والمنسوخ، يقول في كتابه "أحكام القرآن": وقد نجز القول في القسم الأول من علوم القرآن وهو التوحيد، والقسم الثاني وهو الناسخ والمنسوخ، على وجه فيه إقناع بل رعاية لمن أنصف وكفاية، بل سمة لمن سلّم للحق، فتعين الاعتناء بالقسم الثالث وهو القول في أحكام أفعال المكلفين الشرعية"، وقد أنهى تأليف الكتاب سنة ٥٠٣هـ. (ينظر: عثمان، ٢٠١١ م، ص ٢٧) وطبع كتاب أحكام القرآن لابن العربي مرات عديدة لأهميته؛ فهو متداول بكثرة بين أيدي طلبة العلم، فطبع طبعته الأولى في١٣٣١هـ، في مجلدين بواسطة مطبعة سعادة في القاهرة، وطبع عدة مرات بتحقيق علي حمد البيجاوي، وصدرت طبعات أخرى للكتاب منها طبعة دار المعرفة في بيروت سنة ١٣٩٢هـ، وطبعة دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤٢٤هـ الموافق بتعليق حمد عبدالقادر عطا، ويعتبر العلماء كتاب ابن العربي أحكام القرآن فى مقدمة الكتب المهمة؛ كونه مرجعًا للتفسير الفقهي حسب قواعد المذهب المالكي، فيفسر الآيات الدالة على الأحكام معتمدًا القواعد الفقهية لمذهب الإمام مالك. (ينظر: اسباغو، ٢٠١٧ م، ص ٣٢).

المطلب الثاني :تعريف أسباب النزول، وصيغ أسباب النزول المعتمدة، وطرق معرف سبب النزول، وأهمية أسباب النزول وفوائدها:

أولاً: تعريف أسباب النزول:

السَّبَبُ: كلُّ شيءٍ يُتَوَصَّل بِهِ إلى شيءٍ غيرِه، وَقَدْ تَسَبَّبَ إليه، والجمعُ أَسْبابٌ؛ وكلُّ شيءٍ يُتَوصّلُ بِهِ إلى الشيءِ، فَهُوَ سَبَبٌ. (ينظر: ابن منظور الأنصاري،١٤١٤ هـ (١/ ٤٥٨) النُّزُول، مصدر بِمَعْنى الهبوط. وَنزل من الْعُلُوّ: هَبَط. وَنزل الْمَكَان: حل فِيهِ. وَمِنْه الْمنزل. (ينظر: القريمي الكفوي، (د.ط) (١/ ٩٠٩). تعريف أسباب النزول في الإصطلاح هو: (مَا نَزَلَتِ الْآيَةُ أَيَّامَ وُقُوعِهِ). (ينظر: العسقلاني (د.ط) (١/ ٩٣). أو (ما نزل قرآن بشأنه وقت وقوعه)، (ينظر: القطان، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م (ص ٧٨)، أو (ما نزلت الآية أو الآيات متحدِّثَةً عنه أو مبيِّنَةً لحكمه أيام وقوعه)، (ينظر: الزُّرْقاني (د.ط) (١/ ١٠٦).والمراد بهذا التعريف: وقوع حادثة في زمن النبيّ(صلى الله عليه وسلم)، أو توجيه سؤال إليه، وإنزال الله سبحانه وتعالى آية أو آيات، بياناً لتلك الحادثة، أو جواباً عن ذلك السؤال، وقولهم: (أيام وقوعه) قيد في غاية الأهمية، يُخرج الآيات التي تتحدث عن الأمور الماضية، لأنها نزلت ابتداءً بلا سبب. (ينظر: الزُّرْقاني (د.ط) (١/ ١٠٦). وعلى هذا التعريف يكون سبب نزول القرآن مشتملاً على أمرين: الأول: حدوث حادثة فينزل القرآن الكريم بشأنها.الثاني: أن يُسأل النبيّ(صلى الله عليه وسلم) عن شئ فينزل القرآن ببيان ما سُئل عنه. (ينظر: القطان، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م (ص ٧٨).

ثانياً: صيغ أسباب النزول المعتمدة:لأسباب النزول صيغ معتمدة، وتنقسم هذه الصيغ إلى قسمين:

القسم الأول: أن تكون صيغة سبب النزول نصاً صريحاً في السببية، وتحت هذا القسم تندرج ثلاث صيغ:الصيغة الأولى: أن يصرح الراوي بلفظ السبب، فيقول: (سبب نزول الآية كذا...)، وهذه العبارة نص في السببية لا تحتمل غيرها.الصيغة الثانية: لا يصرح الراوي بلفظ السبب، ولكن يأتي بفاء السببية داخلة على مادة (نزل) عقب سرد حادثة، أو سؤال، كقوله: (فنزلت الآية) أو (فأنزل الله كذا..)، وهذه الصيغة هي الغالبة في أسباب النزول، وهي صريحة في السببية.الصيغة الثالثة: أن يُسأل النبيّ(صلى الله عليه وسلم) عن شئ، فيوحي الله تعالى بالآية أو الآيات، فيجيب بما نزل عليه، وهذا النوع لا يصرح فيه بالسبب، ولا يعبر فيه بالفاء إلا قليلاً، لكن السببية تفهم منه من المقام. (ينظر: الزُّرْقاني (د.ط) (١/ ١٠٦).

القسم الثاني: أن تكون صيغة سبب النزول محتملة في السببية، وليست نصاً صريحاً فيها، وهذا القسم صيغتان:الصيغة الأولى: أن يقول الراوي: (نزلت هذه الآية أو الآيات في كذا..)، فهذه الصيغة محتملة للسببية، او لما تضمنته الآية من أحكام، أو لرأي الراوي في تفسير هذه الآية. (ينظر: الحنبلي الدمشقي، ١٩٨٠م، (ص ٤٨).الصيغة الثانية: أن لا يجزم الراوي بأنه سبب نزول، مثل أن يقول: (أحسب هذه الآية أو الآيات نزلت في كذا..) أو (ما أحسب هذه الآية أو الآيات نزلت إلا في كذا..)، فإن الراوي بهذه الصيغة لا يقطع بالسبب، فهذه الصيغة تحتمل السببية وغيرها. (ينظر: السيوطي، ١٩٧٤ م (١/ ٦٧).

ثالثاً: طرق معرفة سبب النزول:

الطريق إلى معرفة سبب النزول: الرواية الصحيحة عمن شهد السبب وحضره، ولا يمكن الإجتهاد في معرفة ذلك، بل لا يجوز القول فيه بغير علم.قَالَ الْوَاحِدِيُّ: (لَا يَحِلُّ الْقَوْلُ فِي أَسْبَابِ نُزُولِ الْكِتَابِ إِلَّا بِالرِّوَايَةِ وَالسَّمَاعِ مِمَّنْ شَاهَدُوا التَّنْزِيلَ وَوَقَفُوا عَلَى الْأَسْبَابِ وَبَحَثُوا عَنْ عِلْمِهَا). (ينظر: النيسابوري، ١٤١١ هـ (ص ١٠).

الواحديّ: هو الإمام أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري، ولد بنيسابور، ولم تحدد المراجع التي ترجمت له سنة مولده، وتوفي بنيسابور في سنة ٤٦٨ هـ. (ينظر: الظاهري الحنفي، (د. ط) (٥/ ١٠٤).قال ابن تيمية ـ رحمه الله ـ (وَقَدْ تَنَازَعَ الْعُلَمَاءُ فِي قَوْلِ الصَّحَابِيِّ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي كَذَا هَلْ يَجْرِي مَجْرَى الْمُسْنَدِ كَمَا لَوْ ذُكِرَ السَّبَبُ الَّذِي أُنْزِلَتْ لِأَجْلِهِ أَوْ يَجْرِي مَجْرَى التَّفْسِيرِ مِنْهُ الَّذِي لَيْسَ بِمُسْنَدٍ، فَالْبُخَارِيُّ يُدْخِلُهُ فِي الْمُسْنَدِ وَغَيْرُهُ لَا يُدْخِلُهُ فِيهِ، وَأَكْثَرُ الْمَسَانِيدِ عَلَى هَذَا الِاصْطِلَاحِ كَمُسْنَدِ أَحْمَدَ وَغَيْرِهِ، بِخِلَافِ مَا إذَا ذُكِرَ سَبَبًا نَزَلَتْ عَقِبَهُ فَإِنَّهُمْ كُلُّهُمْ يُدْخِلُونَ مِثْلَ هَذَا فِي الْمُسْنَدِ). (ينظر: الحنبلي الدمشقي، ١٩٨٠م، (ص ٤٨).

ابن تيمية: أَبُو البَرَكَاتِ عَبْد السَّلاَم بن عَبْدِ اللهِ بنِ الخَضِر بن مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الحَرَّانِيّ، ابْن تَيْمِيَةَ، وُلِدَ سنة ٦٦١ هـ، وتُوُفِّيَ: بِحَرَّانَ، يَوْم الفِطْرِ، سَنَةَ ٧٢٨ هـ. (ينظر: الذهبي ، ٢٠٠٦م (١٦/ ٢١٨).

رابعاً: أهمية أسباب النزول: لأسباب النزول أهمية عظيمة منها:

١) تَخْصِيصُ الْحُكْمِ بِهِ عِنْدَ مَنْ يَرَى أَنَّ الْعِبْرَةَ بِخُصُوصِ السَّبَبِ. (ينظر: الزركشي، ١٩٥٧ م (١/ ٢٢).

٢) أَنَّ اللَّفْظَ قَدْ يَكُونُ عَامًّا وَيَقُومُ الدَّلِيلُ عَلَى تخصصه، فَإِذَا عُرِفَ السَّبَبُ قَصُرَ التَّخْصِيصُ عَلَى مَا عَدَا صُورَتَهُ، فَإِنَّ دُخُولَ صُورَةِ السَّبَبِ قَطْعِيٌّ وَإِخْرَاجُهَا بِالِاجْتِهَادِ مَمْنُوعٌ كَمَا حَكَى الْإِجْمَاعَ عَلَيْهِ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ فِي (التقريب) ولا التفات إِلَى مَنْ شَذَّ فَجَوَّزَ ذَلِكَ. (ينظر: السيوطي، ١٩٧٤ م (١/ ١٠٧).

٣) الْوُقُوفُ عَلَى الْمَعْنَى وَإِزَالَةُ الْإِشْكَالِ. (ينظر: السيوطي، ١٩٧٤ م (١/ ١٠٨). وَقَالَ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدُ: بَيَانُ سَبَبِ النُّزُولِ طَرِيقٌ قَوِيٌّ فِي فَهْمِ مَعَانِي الْقُرْآنِ. وَقَالَ ابْنُ تَيْمِيَةَ: مَعْرِفَةُ سَبَبِ النُّزُولِ يُعِينُ عَلَى فَهْمِ الْآيَةِ، فَإِنَّ الْعِلْمَ بِالسَّبَبِ يُورِّثُ الْعِلْمَ بِالْمُسَبَّبِ. (ينظر: العسقلاني (د.ط) (١/ ٩٦).

ابن دقيق العيد: محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المصري المالكي، ولد سنة ٦٢٥ هـ بناحية ينبع، وتوفي يوم الجمعة ١١ صفر سنة ٧٠٢هـ. (ينظر: صلاح الدين (د. ط) (٣/ ٤٤٢).

٤) دَفْعُ تَوَهُّمِ الْحَصْرِ، قَالَ الشَّافِعِيُّ مَا مَعْنَاهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً} الآية: (سورة الـأنعام: ١٤٥) أَنَّ الْكُفَّارَ لَمَّا حَرَّمُوا مَا أَحَلَّ اللَّهُ وَأَحَلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَكَانُوا عَلَى المضادة والمحاداة فَجَاءَتِ الْآيَةُ مُنَاقِضَةً لِغَرَضِهِمْ فَكَأَنَّهُ قَالَ: لَا حَلَالَ إِلَّا مَا حَرَّمْتُمُوهُ وَلَا حَرَامَ إِلَّا مَا أحللتموه نازلا نزلة مِنْ يَقُولُ: لَا تَأْكُلِ الْيَوْمَ حَلَاوَةً فَتَقُولُ: لَا آكُلُ الْيَوْمَ إِلَا الْحَلَاوَةَ وَالْغَرَضُ الْمُضَادَّةُ لَا النَّفْيُ وَالْإِثْبَاتُ عَلَى الْحَقِيقَةِ فَكَأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ: لَا حَرَامَ إِلَا مَا أَحْلَلْتُمُوهُ مِنَ الْمَيْتَةِ وَالدَّمِ ولحم الخنزير وما أهل لغير اللَّهِ بِهِ وَلَمْ يَقْصِدْ حِلَّ مَا وَرَاءَهُ إِذِ الْقَصْدُ إِثْبَاتُ التَّحْرِيمِ لَا إِثْبَاتُ الْحِلِّ. (ينظر: السيوطي، ١٩٧٤ م (١/ ١٠٩).

الشافعي: هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، ولد بغزة سنة ١٥٠ هـ، ومات الشافعي رحمة الله عليه في رجب سنة ٢٠٤هـ، وهو ابن أربع وخمسين سنة. (ينظر: ابن النديم (د. ط) (ص ٢٦٣).

خامساً: فوائد أسباب النزول:لأسباب النزول فوائد عظيمة منها:

١) معرفة سبب النزول غير خارج عن حكم الآية إذا ورد مخصص لها، وذلك لقيام الإجماع على أن حكم السبب باق قطعا، فيكون التخصيص قاصرا على ما سواه، فلو لم يعرف سبب النزول لجاز أن يفهم أنه مما خرج بالتخصيص مع أنه لا يجوز إخراجه قطعا للإجماع المذكور. (ينظر: الرومي، ٢٠٠٣م (ص ١٤٤).

٢) تيسير الحفظ وتسهيل الفهم وتثبيت الوحي في ذهن كل من يسمع الآية إذا عرف سببها. (ينظر: الزُّرْقاني (د.ط) (١/ ١١٣).

٣) معرفة سبب النزول كشف وجه من وجوه بلاغة القرآن الكريم، حيث مراعاة الكلام لمقتضى الحال وذلك بالمطابقة والمقارنة بين الحادثة والنص القرآني الذي نزل فيها. (ينظر: إسماعيل ١٩٩٩م (ص١٤٦).

٤) معرفة حكمة الله تعالى على التعيين، فيما شرعه بالتنزيل وفي ذلك نفع للمؤمن وغير المؤمن، أما المؤمن فيزداد إيماناً على إيمانه ويحرص كل الحرص على تنفيذ أحكام الله، وأما الكافر فتسوقه تلك الحكم الباهرة إلى الإيمان، إن كان منصفا حين يعلم أن هذا التشريع الإسلامي قام على رعاية مصالح الإنسان لا على الاستبداد والتحكم والطغيان خصوصاً إذا لاحظ سير ذلك التشريع وتدرجه في موضوع واحد. (ينظر: سبتان، (د. ط) (ص ٤٦).

المبحث الثاني: جمع الأسباب التي ذكرها ابن العربي في نزول الآية، وتخريجها، في سورة البقرة

١. قوله تعالى: **{ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا ۚ أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ }** (البقرة: ١١٤).أورد الإمام ابن العربي في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربعة أقوال هم:(فيه أربعة أقوال: الاول: أنه بخت نصر. الثاني: أنهم مانعوا بيت المقدس من النصارى اتخذوه كظامة. والثالث: أنه المسجد الحرام عام الحديبية. الرابع: أنه كل مسجد، وهو الصحيح، لأن اللفظ عام ورد بصيغة الجمع، فتخصيصه ببعض المساجد أو بعض الأزمنة محال، فإن كان فأمثلها الثالث}. (ابن العربي، ٢٠٠٧ م، ١/ ٥٣).

التخريج:أخرجه ابن ابي حاتم في (تفسيره) (١/ ٢١٠)، وابن كثير في (تفسيره) (١/ ٣٨٨).الحكم عليه: قال محققا الإستيعاب، (سليم الهلالي ـ موسى محمد) (١/ ٦٠): وهذا سند ضعيف، مداره على محمد هذا، وهو مجهول.ذكر الواحدي في سبب نزول هذه الآية: (عن عطاء قال: نزَلَتْ فِي مُشْرِكِي أَهْلِ مَكَّةَ وَمَنْعِهِمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ). (النيسابوري، ١٩٩٢، ص ٣٦).عطاء (غير منسوب) : جد. بنوه بطن من بني مهدي، من جذام، من القحطانية. كانت منازلهم البلقاء بالديار الشامية. (الزركلي، ٢٠٠٢م، (٤/ ٢٣٥). وذكر ابن حجر في سبب نزول هذه الآية: (هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونِ، حِينَ حَالُوا بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ وَبَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ مَكَّةَ حَتَّى نَحَرَ هَدْيَهُ بِذِي طُوًى وَهَادَنَهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: مَا كَانَ أَحَدٌ يَرُدُّ عَنْ هَذَا الْبَيْت، وَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى قَاتِلَ أَبِيهِ أَوْ أَخِيهِ فِيهِ فَمَا يَصُدُّهُ، وَقَالُوا: لَا يَدْخُلُ عَلَيْنَا مَنْ قَتَلَ آبَاءَنَا يَوْمَ بَدْرٍ وَفِينَا بَاقٍ). (ابن حجر، ٢٠٠٢م، (١/ ٣٦١).

ابن حَجَر العَسْقَلَاني: أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، من أئمة العلم والتاريخ، أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده في سنة ٧٧٣ هـ ، ووفاته بالقاهرة سنة ٨٥٢ هـ. (الزركلي، ٢٠٠٢م، (١/ ١٧٨).وذكر ابن أبي حاتم في سبب نزول هذه الآية: (عَنْ قَتَادَةَ قال: هُمُ النَّصَارَى فَلَا يَدْخُلُونَ الْمَسَاجِدَ إِلَّا مُسَارَقَةً). (ابن أبي حاتم، ١٤١٩ هـ، (١/ ٢١١).

ابن أَبي حاتِم: عبد الرحمن بن محمد أبي حاتم ابن إدريس بن المنذر التميمي الحنظليّ الرازيّ، حافظ للحديث، من كبارهم، كان منزله في درب حنظلة بالريّ، ولد في سنة ٢٤٠ هـ .. وتوفي ٣٢٧ هـ . (الزركلي، ٢٠٠٢ م، (٣٢٤/٣).**قتادة** بن دعامة بن قتادة السدوسي، أبو الخطاب، البصري، ثقة، ثبت، يقال وُلِد أكمه، وهو رأس الطبقة الرابعة، مات سنة بضع عشر ومائة. (ابن حجر، ١٣٢٦م، (٨/ ٣٥١).**الترجيح بعد الإستقراء لأقوال المفسرين وأسباب النزول الآنفة الذكر:** اختلف علماء التفسير وأسباب النزول في سبب نزول هذه الآية:فقال بعضهم نزلت في المشركين وهو قول الواحدي وابن حجر. وقال بعضهم نزلت في النصارى وهو قول ابن أبي حاتم وما يميل إليه الباحث أن الآية نزلت في النصارى، بدليل الآية: **{ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا }** والمشركون لم يسعوا في تخريب المسجد الحرام قط بل كانوا يفتخرون بعمارته في الجاهلية.المسجد وهو كل موضع يتعبد فيه فهو مسجِد. (ابن منظور، ١٤١٤ هـ، (٣/ ١٩٤٠).

٢. قوله تعالى: **{ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ }** **(البقرة: ١١٥)**.أورد الإمام ابن العربي في سبب نزول هذه الآية الكريمة سبعة أقوال هم:(الأول: أنها نزلت في صلاة النبي (صلى الله عليه وسلم) قبل بيت المقدس، ثم عاد فصلى الى الكعبة، فاعترضت عليه اليهود، فأنزلها الله تعالى له كرامة وعليهم حجة، قاله ابن عباس. الثاني: أنها نزلت في تخيير النبي (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه ليصلوا حيث شاؤوا من النواحي، قاله قتادة. الثالث: أنها نزلت في صلاة التطوع، يتوجه المصلي في السفر إلى حيث شاء فيها راكباً، قاله ابن عمر. الرابع: أنها نزلت فيمن ثلى الفريضة إلى غير القبلة في ليلة مظلمة، قاله عامر بن ربيعة. الخامس: أنها

نزلت في النجاشي، آمن بالنبي (صلى الله عليه وسلم) ولم يصل إلى قبلتنا، قاله قتادة. السادس: أنها نزلت في الدعاء. السابع: أن معناها أينما كنتم وحيثما كنتم من مشرق أو مغرب فلكم قبلة واحدة تستقبلونها). (ابن العربي، ٢٠٠٧ م، ١/ ٥٤).

التخريج: أخرجه ابن جرير الطبري في (جامع البيان) (١/ ٣٩٩ ـ ٤٠٠)، وذكره البغوي في (التفسير) (١/ ١٨٠).الحكم عليه: قال محقق احكام القرآن، (عبدالرزاق المهدي) (١/ ١٧٨): وهذا معضل فهو ضعيف.ذكر الواحدي في سبب نزول هذه الآية: (عن عطاء قال: نَزَلَتْ فِي مُشْرِكِي أَهْلِ مَكَّةَ وَمَنْعِهِمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ). (النيسابوري، ١٩٩٢، ص ٣٦).ذكر الواحدي في سبب نزول هذه الآية: (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) سَرِيَّةً كُنْتُ فِيهَا فَأَصَابَتْنَا ظُلْمَةٌ فَلَمْ نَعْرِفِ الْقِبْلَةَ، فَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنَّا: قَدْ عَرَفْنَا الْقِبْلَةَ هِيَ هَاهُنَا قِبَلَ الشَّمَالِ، فَصَلَّوْا وَخَطُّوا خُطُوطًا وَقَالَ بَعْضُنَا: الْقِبْلَةُ هَاهُنَا قِبَلَ الْجَنُوبِ فَصَلَّوْا وَخَطُّوا خُطُوطًا فَلَمَّا أَصْبَحُوا وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ أَصْبَحَتْ تِلْكَ الْخُطُوطُ لِغَيْرِ الْقِبْلَةِ فَلَمَّا قَفَلْنَا مِنْ سَفَرِنَا سَأَلْنَا النَّبِيَّ (صلى الله عليه وسلم) عَنْ ذَلِكَ، فَسَكَتَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هذه الآية. (النيسابوري، ١٩٩٢، ص ٣٧).وذكر ابن حجر في سبب نزول هذه الآية: (عن ابن عباس قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لما هاجر إلى المدينة –وكان أكثر أهلها اليهود– أمر أن يستقبل بيت المقدس، ففرحت اليهود فاستقبلها بضعة عشر شهرا، وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يحب قبلة إبراهيم، فلما صرفه الله تعالى إليها ارتاب من ذلك اليهود، وقالوا: ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟ فأنزل الله عز وجل هذه الآية). (ابن حجر، ١٣٢٦م، (٨/ ٣٦٥).**ابن عباس:** هو عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب ابن عم رسول الله(صلى الله عليه وسلم)، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، أحد المكثرين في الرواية من الصحابة، وأحد الفقهاء من العبادلة من الصحابة، ومات سنة ٦٨ بالطائف. (ابن حجر، ١٤١٥ هـ، (٤/ ١٢١).وذكر ابن جرير الطبري في سبب نزول هذه الآية: (نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) إِذْنًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ التَّطَوُّعَ حَيْثُ تَوَجَّهَ وَجْهُهُ مِنْ شَرْقٍ أَوْ غَرْبٍ، فِي مَسِيرِهِ فِي سَفَرِهِ، وَفِي حَالِ الْمُسَايَفَةِ، وَفِي شِدَّةِ الْخَوْفِ، وَالْتِقَاءِ الزُّحُوفِ فِي الْفَرَائِضِ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ حَيْثُ وَجَّهَ وَجْهَهُ فَهُوَ هُنَالِكَ). (الطبري، ٢٠٠١م، (٢/ ٤٥٢).**ابن جَرير الطَّبَري:** هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري، ولد في آمل طبرستان سنة ٢٢٤ هـ، واستوطن بغداد، وتوفي بها سنة ٣١٠ هـ ، وعرض عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبى. (الزركلي، ٢٠٠٢ م، (٦/ ٦٩).

الترجيح بعد الإستقراء لأقوال المفسرين وأسباب النزول الآنفة الذكر:

اتفق ابن العربي مع جمهور علماء التفسير وأسباب النزول أن الآية نزلت على النبي(صلى الله عليه وسلم) إذنا من الله عز وجل له أن يصلي التطوع حيث توجه وجهه من شرق أو غرب، في مسيره في سفره، وفي شدة الخوف، والتقاء الزحوف في الفرائض، فقال الله عز وجل: المشارق والمغارب كلها لي، فمن وجه وجهه نحو شيء منها يريدني به ويبتغي به طاعتي، وجدني هنالك.المشرق: هو موضع شروق الشمس، وهو موضع طلوعها. (ابن منظور، ١٤١٤ هـ، (٤/ ٢٢٤٤). المغرب: هو موضع غروب الشمس، وهو موضع غروبها، الغَرْبُ والمَغْرِبُ بمعنى واحد، والغَرْبُ خِلافُ الشَّرْق وهو المَغْرِبُ . ابن منظور، ١٤١٤ هـ، (٤/ ٣٢٢٤).

٣. قوله تعالى:{ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ } **(البقرة: ١٤٣)**.أورد الإمام ابن العربي في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة وهي:(اتفق العلماء على أنها نزلت فيمن مات وهو يصلي إلى بيت المقدس، واختلفوا في تأويلها، فمنهم من قال: وما كان الله ليضع إيمانكم بالتوجه إلى القبلة وتصديقكم لنبيكم، قاله محمد بن إسحاق، وتابعه عليه معظم المتكلمين، والأصوليون. وقد روى ابن القاسم عن مالك: أن المراد به صلاتكم، وأقام الناس يصلون نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً، ثم أمروا بالبيت، فقال الله سبحانه وتعالى: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ } أي في صلاتكم إلى البيت المقدس). (ابن العربي، ٢٠٠٧ م، ١/ ٦٢ ..٦٣).

التخريج: أخرجه القرطبي في (جامع لأحكام القرآن) (٢/ ٢٢).الحكم عليه: لم أعثر على أحد من أهل العلم بنسبة الحكم على السند (سبب النزول).**محمد بن إِسْحَاق:** بن يسار المطلبي بالولاء، المدني: من أقدم مؤرخي العرب، من أهل المدينة. له (السيرة النبويّة – ط) هذبها ابن هشام، وزار الإسكندرية سنة ١١٩ هـ، وسكن بغداد فمات فيها، ودفن بمقبرة الخيزران أمّ الرشيد، وتوفي سنة ١٥١ هـ. (الزركلي، ٢٠٠٢ م، (٢٨/٦).

ذكر الواحدي في سبب نزول هذه الآية: (عن ابْن عَبَّاسٍ قال: كَانَ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) قَدْ مَاتُوا عَلَى الْقِبْلَةِ الْأُولَى، مِنْهُمْ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ وَأَبُو أُمَامَةَ أَحَدُ بَنِي النَّجَّارِ، وَالْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ أَحَدُ بَنِي سَلَمَةَ، وَأُنَاسٌ آخَرُونَ، جَاءَتْ عَشَائِرُهُمْ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ

اللَّهِ تُوُفِّيَ إِخْوَانُنَا وَهُمْ يُصَلُّونَ إِلَى الْقِبْلَةِ الْأُولَى، وَقَدْ صَرَفَكَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى قِبْلَةِ إِبْرَاهِيمَ، فَكَيْفَ بِإِخْوَانِنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ). (النيسابوري، ١٩٩٢، ٤٢ . ٤٣).

أسعد بن زرارة بْن عدس بْن عبيد بْن ثعلبة بْن غنم بْن مالك بْن النجار واسمه تيم الله، وهو من أول الأنصار إسلامًا، وكان أول من قدم بالإسلام إِلَى المدينة، وكان عقبيًا شهد العقبة الأولى، والثانية، والثالثة، وبايع فيها، ومات في السنة الأولى من الهجرة في شوال قبل بدر، لأن بدرًا كانت في رمضان سنة ٢ هـ. (ابن الأثير، ١٤١٥ هـ، (١/ ٢٠٦).

أَبُو أمامة أسعد بن زرارة الأنصاري الخزرجي ثُمَّ من بني مالك بن النجار، شهد العقبتين الأولى والثانية، وهو أحد النقباء، وهو أول من قدم إلى المدينة بالإسلام هُوَ وذكوان بن عبد قيس، ومات فِي شوال عَلَى رأس تسعة أشهر من الهجرة قبل بدر. (ابن الأثير، ١٤١٥ هـ، (٦/ ٤٠).

البراء بن معرور بن صخر الخزرجي الأنصاري: صح أبي من العقلاء المقدمين، شهد العقبة وكان أحد النقباء الاثني عشر من الأنصار، وهو أول من تكلم منهم ليلة العقبة حين لقي السبعون من الأنصار رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وبايعوه، وأول من مات من النقباء. توفي قبل الهجرة بشهر واحد. (الزركلي، ٢٠٠٢ م، (٢/ ٤٧).وذكر ابن حجر في سبب نزول هذه الآية: (عن مقاتل قال: أن اليهود قالوا لمعاذ: ما ترك محمد(صلى الله عليه وسلم) قبلتنا إلا حسدا فإن قبلتنا قبلة الأنبياء ولقد علم أنَّا عدل بين الناس فأنزل الله تعالى هذه الآية). (ابن حجر، ٢٠٠٢م، (١/ ٣٨٩ ـ ٣٩٠).

مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء، البلخي، من أعلام المفسرين، أصله من بلخ انتقل إلى البصرة، ودخل بغداد فحدّث بها. وتوفي بالبصرة سنة ١٥٠ هـ . (الزركلي، ٢٠٠٢ م، (٧/ ٢٨١)وذكر ابن أبي حاتم في سبب نزول هذه الآية: (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قال: كَانَ أَوَّلَ مَا نَسَخَ اللَّهُ مِنَ الْقُرْآنِ الْقِبْلَةُ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) لَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَكَانَ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْيَهُودُ، أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَسْتَقْبِلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَاسْتَقْبَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) بِضْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) يُحِبُّ قِبْلَةَ إِبْرَاهِيمَ، فَكَانَ يَدْعُو اللَّهَ وَيَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هذه الآية). (ابن ابي حاتم، ١٤١٩ هـ، (١/ ٢٥٣).

الترجيح بعد الإستقراء لأقوال المفسرين وأسباب النزول الآنفة الذكر:

اتفق ابن العربي مع جمهور علماء التفسير وأسباب النزول أن الآية نزلت في تحويل القبلة، لأن محنةَ الله أصحابَ رسوله في القِبلة، إنما كانت فيما تظاهرت به الأخبار عند التحويل من بيت المقدس إلى الكعبة، حتى ارتدَّ رجالٌ ممن كان قد أسلمَ واتَّبع رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وأظهرَ كثيرٌ من المنافقين من أجل ذلك نفاقَهم، وقالوا: ما بَالُ محمد يحوّلنا مرة إلى هاهنا ومرة إلى هاهنا!

٤. قوله تعالى: { ۞ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيم} (البقرة: ١٥٨).أورد الإمام ابن العربي في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة وهي (روى شعبة عن عاصم، قال: سألت أنس بن مالك عن الصفا والمروة، فقال: كانا من شعائر الجاهلية، فلما كان الإسلام أمسكوا عنهما، فنزلت الآية). (ابن العربي، ٢٠٠٧ م، ١/ ٧٠). التخريج: أخرجه ابن جرير الطبري في (جامع البيان) (٢/ ٢٨).الحكم عليه: قال محققا الإستيعاب، (سليم الهلالي ـ موسى محمد) (١/ ٨٧): رجاله ثقات، لكنه مرسل.

شعبة بن عمرو: عن أنس. قال البخاري: أحاديثه مناكير. وقال أبو حاتم: مجهول. (الذهبي، ١٩٦٣ م، (٢/ ٢٧٤)ذكر الواحدي في سبب نزول هذه الآية: (عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الأنصار، كانوا يهلون لِمَنَاةَ، وَكَانَتْ مَنَاةُ حَذْوَ قُدَيْدٍ، وَكَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطُوفُوا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) عَنْ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هذه الآية). (النيسابوري، ١٩٩٢، ص ٤٥).وذكر ابن حجرفي سبب نزول هذه الآية: (عن عائشة قالت: إنما كان ذاك أن الأنصار كانوا يهلون في الجاهلية لصنمين على شط البحر يقال لهما إساف ونائلة ثم يجيئون فيطوفون بين الصفا والمروة). (ابن حجر، ٢٠٠٢م، (١/ ٤٠٨).

عائشة بنت أبي بكر الصديق، ام المؤمنين، أفقه الناس مطلقاً، وأفضل أزواج النبي(صلى الله عليه وسلم) إلا خديجة، ففيهما خلاف شهير، ماتت سنة ٥٧ هـ. (ابن الأثير، ١٤١٥ هـ، (٧/ ١٨٦).

إِسَافٌ وَنَائِلَةَ:كَانَا صَنَمَيْنِ عَلَى مَوْضِعِ زَمْزَمَ، يَنْحَرُونَ عِنْدَهُمَا، وَكَانَ إِسَافٌ وَنَائِلَةُ رَجُلًا وَامْرَأَةً مِنْ جُرْهُمَ، إِسَافُ بْنُ بَغِيٍّ، وَنَائِلَةُ بِنْتُ دِيكٍ، فَوَقَعَ إِسَافٌ عَلَى نَائِلَةَ فِي الْكَعْبَةِ، فَمَسَخَهُمَا اللَّهُ حَجَرَيْنِ. (الحربي، ١٩٨٢ م، (ص ٣١).وذكر ابن جرير الطبري في سبب نزول هذه الآية: (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ شَيَاطِينُ تَعْزِفُ اللَّيْلَ أَجْمَعَ بَيْنَ الصَّفَا، وَالْمَرْوَةِ، وَكَانَتْ بَيْنَهُمَا آلِهَةٌ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ وَظَهَرَ قَالَ

الْمُسْلِمُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ(صلى الله عليه وسلم) لَا نَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا، وَالْمَرْوَةِ؛ فَإِنَّهُ شِرْكٌ كُنَّا نَفْعَلُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الآية). (الطبري، ٢٠٠١ م، (٢/ ٧١٦). اتفق ابن العربي مع جمهور علماء التفسير وأسباب النزول أن الآية تحرج الأنصار من الطواف بين الصفا والمروة، لأنهم كانوا يهلونه للأنصام التي كانت عن الصفا والمروة، والله أمر الطواف بالبيت ولم يذكر الصفا.

٥. قوله تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ۖ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى ۚ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ} (البقرة: ١٧٨).أورد الإمام ابن العربي في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة وهي:قال الشعبي وقتادة في جماعة من التابعين: إنها نزلت فيمن كان من العرب لا يرضى أن يأخذ بعبد إلا حراً، وبوضيع إلا شريفاً، وبامرأة إلا رجلاً ذكراً، ويقولون: القتل أنفى للقتل، فردهم الله عزوجل عن ذلك إلى القصاص، وهو المساواة مع استيفاء الحق، فقال: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى}. (ابن العربي، ٢٠٠٧ م، ١/ ٨٧). التخريج: أخرجه ابن العربي في (أحكام القرآن) (١/ ٨٧).الحكم عليه: لم أعثر على أحد من أهل العلم بنسبة الحكم على السند (سبب النزول).

الشعبي هو: عامر بن شراحيل الشَعبي . بفتح المعجمة . أبو عمرو، ثقة مشهور فقيه، فاضل، من الثالثة، مات بعد المائة. (ابن حجر، ١٤١٥ هـ، (٥/ ٦٥).ذكر الواحدي في سبب نزول هذه الآية: (عن الشَّعْبِيّ قال: كَانَ بَيْنَ حَيَّيْنِ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ قِتَالٌ، وَكَانَ لِأَحَدِ الْحَيَّيْنِ طُولٌ عَلَى الْآخَرِ، فَقَالُوا: نَقْتُلُ بِالْعَبْدِ مِنَّا الْحُرَّ مِنْكُمْ، وَبِالْمَرْأَةِ الرَّجُلَ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ). (النيسابوري، ١٩٩٢، ص ٤٨). وذكر ابن حجر في سبب نزول هذه الآية: (عنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: نَزَلَتْ فِي قَبِيلَتَيْنِ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ اقْتَتَلَتَا قِتَالَ عِمِّيَّةٍ، فَقَالُوا: نَقْتُلُ بِعَبْدِنَا فُلَانٍ ابْنَ فُلَانٍ، وَبِفُلَانَةَ فُلَانِ ابْنَ فُلَانٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هذه الآية). (ابن حجر، ٢٠٠٢م، (١/ ٤٢٣).العمية: الفتنة. (المديني، ١٩٨٦ م، (٢/ ٥٠٨). وذكر ابن جرير الطبري في سبب نزول هذه الآية: (عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي قَوْمٍ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِمْ، فَكَانُوا إِذَا قُتِلَ مِنَ الْحَيِّ الْكَثِيرِ عَبْدٌ، قَالُوا: لَا نَقْتُلُ بِهِ إِلَّا حُرًّا، وَإِذَا قُتِلَتْ مِنْهُمُ امْرَأَةٌ قَالُوا: لَا نَقْتُلُ بِهَا إِلَّا رَجُلًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هذه الآية). (الطبري، ٢٠٠١ م، (٣/ ٩٦) اتفق ابن العربي مع جمهور علماء التفسير وأسباب النزول أن الآية نزلت في قبيلتين تحاربوا على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فقتل بعضهم بعضًا، فأُمِر النبيُّ (صلى الله عليه وسلم) أن يُصْلح بينهم بأن تَسقط ديات نساء أحد الحزبين بديات نساء الآخرين، فذلك عندهم مَعنى القصاص في هذه الآية.

٦. قوله تعالى:{ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ } (البقرة: ١٨٧).

أورد الإمام ابن العربي في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين وهما:(روى الأئمة: البخاري وغيره، عن البراء: كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ) إِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَائِمًا، فَحَضَرَ الإِفْطَارُ، فَنَامَ قَبْلَ أَنْ يُفْطِرَ ؛ لَمْ يَأْكُلْ لَيْلَتَهُ وَلَا يَومَهُ حتَّى يُمْسِيَ، وإِنَّ قَيْسَ بنَ صِرْمَةَ الأَنْصَارِيَّ كانَ صَائِمًا، فَلَمَّا حَضَرَ الإِفْطَارُ أَتَى امْرَأَتَهُ، فَقَالَ لَهَا: أَعِنْدَكِ طَعَامٌ؟ قالَتْ: لا، ولَكِنْ أَنْطَلِقُ فأَطْلُبُ لَكَ، وكانَ يَومَهُ يَعْمَلُ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ، فَجَاءَتْهُ امْرَأَتُهُ، فَلَمَّا رَأَتْهُ قالَتْ: خَيْبَةً لَكَ! فَلَمَّا انْتَصَفَ النَّهَارُ غُشِيَ عليه، فَذُكِرَ ذلكَ للنَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ)، فَنَزَلَتْ هذِهِ الآيَةُ وقد روى أبو داود في أبواب الأذان قال: جاء عمر (رضي الله عنه) فأراد أهله، فقالت: إني قد نمت: فظن أنها تعتل، فأتاها، فلما أصبح نزلت هذه الآية}). (ابن العربي، ٢٠٠٧ م، ١/ ١٢٢). التخريج رواية الأولى: أخرجه البخاري في (صحيحه) كتاب: التفسير، باب: أحل لكم ليلة الصيام، (٦/ ٢٥) برقم: (٤٥٠٨).الحكم عليه:صحيح كما جاء في البخاري.التخريج رواية الثانية:سنن أبي داود (١/ ٩٦) كتاب: الصلاة، باب: كيف الأذان، برقم: (٥٠٦). وأخرجه ابن جرير الطبري في (جامع البيان) (٢/ ٢٢٣).الحكم عليه: قال المحقق عبدالرزاق المهدي: إسناده حسن . **البخاري:** هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، والحافظ لحديث رسول الله (ﷺ)، صاحب (الجامع الصحيح) المعروف بصحيح البخاري، ولد في بخارى سنة ١٩٤ هـ ، وتوفي سنة ٢٥٦ هـ . (الزركلي، ٢٠٠٢ م، (٦/ ٣٤).

البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي، صحابي ابن صحابي، نزل الكوفة، استُصغر يوم بدر، مات سنة ٧٢ هـ. (ابن الأثير، ١٤١٥ هـ، (١/ ١٧١)أبو صِرْمَة بن قَيس الأَنصارِيّ المازني، وقيل: أَبو صِرْمَة بن أَبي قيس الأَنصاري ، شهد أبو صرمة بَدْرًا وما بعدها من المشاهد، وهو معدود في أهل المدينة، (الذهبي، ١٩٦٣ م، (١/ ٢٩٤).

أَبُو دَاوُد: هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، إمام أهل الحديث في زمانه، ولد سنة ٢٠٢ هـ. أصله من سجستان. رحل رحلة كبيرة وتوفي بالبصرة سنة ٢٧٥هـ. (الزركلي، ٢٠٠٢ م، (٣/ ١٢٢).ذكر الواحدي في سبب نزول هذه الآية: (عن ابن

عباس قال: أَنَّ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ إِذَا صَلَّوْا الْعِشَاءَ حَرُمَ عَلَيْهِمُ النِّسَاءُ وَالطَّعَامُ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ الْقَابِلَةِ، ثُمَّ إِنَّ نَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَصَابُوا مِنَ الطَّعَامِ وَالنِّسَاءِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بَعْدَ الْعِشَاءِ، مِنْهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فشكوا ذلك لرسول اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ). (النيسابوري، ١٩٩٢، ص ٥٠). وذكر ابن جرير الطبري في سبب نزول هذه الآية: (عن ابْن أَبِي لَيْلَى فقال: أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا أَفْطَرَ فَنَامَ لَمْ يَأْتِهَا، وَإِذَا نَامَ لَمْ يَطْعَمْ، حَتَّى جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُرِيدُ امْرَأَتَهُ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ: قَدْ كُنْتَ نِمْتَ فَظَنَّ أَنَّهَا تَعْتَلُّ فَوَقَعَ بِهَا قَالَ: وَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَرَادَ أَنْ يَطْعَمَ فَقَالُوا: نُسَخِّنُ لَكَ شَيْئًا؟ قَالَ: فأنزل الله هَذِهِ الْآيَةُ). (الطبري، ٢٠٠١ م، (٣/ ٢٢٥).

الترجيح بعد الإستقراء لأقوال المفسرين وأسباب النزول الآنفة الذكر: اتفق ابن العربي مع جمهور علماء التفسير وأسباب النزول أن الآية نزلت عن الجماع في عمر بن الْخطَّاب ومن صَنَعَ كَمَا صَنَعَ، وَفِي صِرْمة بْنِ قَيْسٍ، فأبَاح الجماع والطّعامَ وَالشَّرابَ فِي جَمِيعِ اللَّيْلِ رَحْمَة وَرُخْصَة وَرِفْقًا. الرَّفَثُ الجماعُ وغيره مما يكون بين الرجل وامرأته يعني التقبيل والمُغازلة ونحوهما مما يكون في حالة الجماع. (ابن منظور، ١٤١٤ هـ، (٣/ ١٦٨٦).

٧ قوله تعالى:{ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } (البقرة: ١٨٩).أورد الإمام ابن العربي في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين وهما:(أحدهما: أن ناسا سألوا عن زيادة الاهلة ونقصانها فنزلت هذه الآية، والثاني: روى عن قتادة: أن النبي (صلى الله عليه وسلم) سئل لم جعلت الأهلة؟ فأنزل الله تعالى الآية}). (ابن العربي، ٢٠٠٧ م، ١/ ١٣١). التخريج الرواية الأولى: أخرجه ابن جرير في (جامع البيان) (٢/ ٢٥٣)، والواحدي في (أسباب النزول) (ص ٥٣).الحكم عليه: لم أعثر على أحد من أهل العلم بنسبة الحكم على السند (سبب النزول).التخريج الرواية الثانية: أخرجه ابن جرير في (جامع البيان) (٢/ ٢٥٤)، وابن حجر في (العجاب) (١/ ٤٥٤).الحكم عليه: قال محققا الإستيعاب، (سليم الهلالي - موسى محمد) (١/ ٨٧): رجاله ثقات، لكنه مرسل. ذكر الواحدي في سبب نزول هذه الآية: (عن مُعَاذ بْنُ جَبَلٍ قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ(صلى الله عليه وسلم) إِنَّ الْيَهُودَ تَغْشَانَا وَيُكْثِرُونَ مَسْأَلَتَنَا عَنِ الْأَهِلَّةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ). (النيسابوري، ١٩٩٢، ص ٥٣).

معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي، أبو عبدالرحمن، مشهور من أعيان الصحابة شهد بدراً وما بعدها، مات بالشام سنة ١٨ هـ. (ابن الأثير، ١٤١٥ هـ، (٥/ ١٨٧) وذكر ابن حجر في سبب نزول هذه الآية: (عن الربيع بن أنس قال: ذكر لنا أنهم سألوا النبي (صلى الله عليه وسلم) لِمَ خَلَقْتَ الأهلة فنزلت). (ابن حجر، ٢٠٠٢م، (١/ ٤٥٤). وذكر ابن جرير الطبري في سبب نزول هذه الآية: (عن قَتَادَة قال: سَأَلُوا نَبِيَّ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) عَنْ ذَلِكَ: لِمَ جَعَلْتَ هَذِهِ الْأَهِلَّةَ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهَا مَا تَسْمَعُونَ). (الطبري، ٢٠٠١ م، (٣/ ٢٨٣). اتفق ابن العربي مع جمهور علماء التفسير وأسباب النزول أن الآية نزلت عن زيادة الأهلة ونقصانها واختلاف أحوالها، فأنزل الله تعالى ذكره هذه الآية، جواباً لهم فيما سألوا عنه.

٨ قوله تعالى: { وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ } (البقرة: ١٩٠).أورد الإمام ابن العربي في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة وهي:(روى: أن النبي (صلى الله عليه وسلم) لما سار إلى العمرة زمن الحديبية فصده المشركون عنها، فأمر بقتالهم، فبايع على ذلك، ثم أذن له في الصلح إلى أمر ربك أعلم به). (ابن العربي، ٢٠٠٧ م، ١/ ١٣٤). التخريج: ذكره الواحدي في (أسباب النزول) (ص ٥٦).قال المحقق عبدالرزاق المهدي: إسناد ساقط.ذكر ابن حجر في سبب نزول هذه الآية: (عن الربيع قال: أَوَّلُ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي الْقِتَالِ بِالْمَدِينَةِ، فَلَمَّا نَزَلَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) يُقَاتِلُ مَنْ يُقَاتِلُهُ وَيَكُفُّ عَمَّنْ كَفَّ عَنْهُ حَتَّى نَزَلَتْ بَرَاءَةُ). (ابن حجر، ٢٠٠٢م، (١/ ٤٦٦). وذكر ابن جرير الطبري في سبب نزول هذه الآية: (عَنْ مُجَاهِدٍ قال: نزلت هذه الآية لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وسلم) أُمِرُوا بِقِتَالِ الْكُفَّارِ). (الطبري، ٢٠٠١ م، (٣/ ٢٩٢).

مُجاهد بن جَبْر - بفتح الجيم وسكون الموحدة - أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي، ثقة، إمام في التفسير والعلم، من الثالثة، مات سنة مائة واربع. (ابن حجر، ١٣٢٦م، (١٠/ ٤٢).ذكر ابن أبي حاتم في سبب نزول هذه الآية: (عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: هُوَ الرَّجُلُ يَقْتُلُ الرَّجُلَ ثُمَّ يَهْرُبَ فَيَجِيءُ قَوْمُهُ فَيُصَالِحُونَ عَلَى الدِّيَةِ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْآخَرُ وَقَدْ أَمِنَ فِي نَفْسِهِ، فَيُؤْتَى فَيُقْتَلُ، وَتُرَدُّ الدِّيَةُ إِلَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هذه الآية). (ابن ابي حاتم، ١٤١٩ هـ، (١/ ٣٢٥).اختلف علماء التفسير وأسباب النزول في سبب نزول هذه الآية: ذكر ابن العربي في سبب نزول هذه الآية فقال: نزلت هذه الآية في زمن صلح الحديبية.وذكر ابن حجر في سبب نزول هذه الآية فقال: نزلت هذه الآية في القتال بالمدينة. وذكر ابن جرير الطبري في سبب نزول هذه الآية: نزلت هذه الآية لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وسلم).ويرى الباحث: أن الآية نزلت لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ

(صلى الله عليه وسلم) في أمر المسلمين بقتال أهل الشرك، وقالوا: أمر فيها المسلمون بقتال من قاتلهم من المشركين، والكف عمن كفّ عنهم.

٩ ـ قوله تعالى:{ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ } (البقرة: ١٩٤).أورد الإمام ابن العربي في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين وهما:(قيل: إنها نزلت سنة سبع حين قضى النبي (صلى الله عليه وسلم) عمرته في ذي القعدة عن التي صده عنها كفار قريش سنة ست في الحديبية في ذي القعدة، فدخل النبي (صلى الله عليه وسلم) مكة، وقد أخلتها قريش، وقضى نسكه، ونزلت هذه الآية، وقيل إن المشركين قالوا: أنهيت يا محمد عن القتال في شهر الحرام؟ قال: نعم فأرادوا قتاله فيه، فنزلت الآية). (ابن العربي، ٢٠٠٧ م، ١/ ١٤٤). التخريج: ذكره الواحدي في (أسباب النزول) (ص ٥٧).قال المحقق عبدالرزاق المهدي: إسناده مرسل.ذكر ابن حجر في سبب نزول هذه الآية: (أن مشركي العرب قالوا: أنهيت يا محمد عن قتالنا في الشهر الحرام؟ قال: نعم، فأرادوا أن يقاتلوه في الشهر الحرام فنزلت الآية). (ابن حجر، ٢٠٠٢م، (١/ ٤٧٠ ـ ٤٧١). وذكر ابن جرير الطبري في سبب نزول هذه الآية: (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِالْقِصَاصِ، وَيَأْخُذُ مِنْكُمُ الْعُدْوَانَ، فنزلت الآية). (الطبري، ٢٠٠١ م، (٣/ ٣٠٨). وذكر ابن أبي حاتم في سبب نزول هذه الآية: (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قال: فَهَذَا نَزَلَ بِمَكَّةَ وَالْمُسْلِمُونَ يومَئِذٍ قَلِيلٌ لَيْسَ لَهُمْ سُلْطَانٌ يَقْهَرُ الْمُشْرِكِينَ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَتَعَاطَوْنَهُمْ بِالشَّتْمِ وَالْأَذَى، فَأَمَرَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَتَجَازَى مِنْهُمْ أَنْ يَتَجَازَى بِمِثْلِ مَا أُوتِيَ إِلَيْهِ، أَوْ يَصْبِرُ أَوْ يَعْفُو فَهُوَ أَمْثَلُ، فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ(صلى الله عليه وسلم) إِلَى الْمَدِينَةِ، وَأَعَزَّ اللَّهُ سُلْطَانَهُ، أَمَرَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَنْتَهُوا فِي مَظَالِمِهِمْ إِلَى سُلْطَانِهِمْ، وَلَا يَعْتَدُوا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ كَأَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ). (ابن ابي حاتم، ١٤١٩ هـ، (١/ ٣٢٩). اتفق ابن العربي مع جمهور علماء التفسير وأسباب النزول أن الآية: نزلت للقتال في شهر ذي القعدة، وهو الشهر الذي كان رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) اعتمر فيه عُمرة الحديبية، فصدّه مشركو أهل مكة عن البيت ودخول مكة، سنة ست هجريه، وصالح رسول الله(صلى الله عليه وسلم) المشركين في تلك السنة، على أن يعود من العام المقبل.

١٠ـ قوله تعالى:{ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } (البقرة: ١٩٥).أورد الإمام ابن العربي في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة وهي: (روى الترمذي وصححه: عن يزيد بن حبيب، عن أسلم أبي عمران التجيبي، قال: كُنَّا بمدينةِ الرُّومِ، فأخرَجوا إلينا صَفًّا عظيمًا مِنَ الرُّومِ، فخرَجَ إليهم مِنَ المسلِمينَ مِثلُهم أو أكثَرُ، وعلى أهلِ مِصرَ عُقبةُ بنُ عامرٍ، وعلى الجماعةِ فَضالَةُ بنُ عُبَيْدٍ، فحمَلَ رجُلٌ مِنَ المُسلِمينَ على صفِّ الرُّومِ، حتَّى دخَلَ عليهم، فصاحَ الناسُ، وقالوا: سُبحانَ اللهِ، يُلقي بيدَيْهِ إلى التَّهْلُكةِ! فقام أبو أيُّوبَ الأنصاريُّ فقال: يا أيُّها الناسُ، إنَّكم لَتُؤَوِّلونَ هذه الآيةَ هذا التأويلَ، وإنَّما نزلَتْ هذه الآيةُ فينا –مَعشرَ الأنصارِ– لمَّا أعزَّ اللهُ الإسلامَ، وكَثُرَ ناصِروه، فقال بعضُنا لبعضٍ سِرًّا دونَ رسولِ اللهِ (صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ): إنَّ أموالَنا قد ضاعَتْ، وإنَّ اللهَ قد أعزَّ الإسلامَ، وكَثُرَ ناصِروه، فلو أَقَمْنا في أموالِنا، فأَصْلَحْنا ما ضاعَ منها؛ فأنزَلَ اللهُ تبارَكَ وتعالى على نبيِّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَرُدُّ علينا ما قُلْنا: {وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ} فكانَتِ التَّهلُكةُ الإقامةَ على الأموالِ وإصلاحِها، وتَرْكَنا الغَزْوَ، فما زال أبو أيوب شاخصاً في سبيل الله حتى دفن بأرض الروم). (ابن العربي، ٢٠٠٧ م، ١/ ١٥١ ـ ١٥٢). التخريج: تحفة الأحوذي: (٢/ ٢٤٩) كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة البقرة، برقم: (٢٩٧٢).قال المباركفوري: هذا حديث حسن صحيح غريب.

يَزِيدبن أَبي حَبِيب: يزيد بن سويد الأزدي بالولاء، المصري، ولد سنة ٥٣ هـ، مفتي أهل مصر، وتوفي سنة ١٢٨ هـ. (الزركلي، ٢٠٠٢ م، (١٨٤/٨).

أسلم أبي عمران التيجي: أَسْلَمَ بن يزيد أَبُو عِمْرَانَ التُّجِيبِيُّ الْمَصْرِيُّ، مَوْلَى عُمَيْرِ بْنِ تَمِيمٍ. رَوَى عَنْ: أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ، وَعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، وَأُمِّ سَلَمَةَ، وَصَفِيَّةَ أُمِّي المؤمنين، وكان وجيها في مصر، وكانت الأمراء يسألونه. ثقة، وتوفي سنة ٩١ هـ. (الذهبي، ١٩٦٣ م، (٨/ ٢٣٣).

عقبة بن عامر: بن عبس بن مالك الجهني أمير، صحابي، كان كاتبًا وشاعرًا وفقيهًا. شهد فتوح الشام، ثم فتوح مصر مع عمرو بن العاص، ثم لحق بمعاوية بن أبي سفيان في صفين، وتوفي سنة ٦٧٨ م. (الزركلي، ٢٠٠٢ م، (٤/ ٢٤٠).**فضالة بن عبيد** صحابي وقاضي وأحد رواة الحديث النبوي من الأنصار من بني جحجبا بن كُلفة من الأوس. شهد مع النبي محمد المشاهد كلها بعد بدر، وكان ممن بايع تحت الشجرة، ثم شهد الفتح الإسلامي للشام، ومن بعده الفتح الإسلامي لمصر، ثم عاد فسكن الشام، توفي فضالة بن عبيد سنة ٥٣ هـ في دمشق

في خلافة معاوية بن أبي سفيان. (ابن الأثير، ١٤١٥ هـ، (٤/ ٣٧٠). ذكر الواحدي في سبب نزول هذه الآية: (عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ: فِيَّ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: { وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ } وَقَعَ الْقَمْلُ فِي رَأْسِي فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) فَقَالَ: احْلِقْ وَافْدِهِ صِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، أَوِ النُّسُكَ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ لِكُلِّ مِسْكِينٍ صَاعٌ). (النيسابوري، ١٩٩٢، ص ٥٩).**كعب ابن عجرة الأنصاري**، أبو محمد المدني صحابي مشهور مات بعد سنة ٥٠ سنة هـ. (ابن الأثير، ١٤١٥ هـ، (٤/ ٢٤٣).وذكر ابن جرير الطبري في سبب نزول هذه الآية: (عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ وَلِي وَفْرَةٌ مِنْ شَعَرٍ، قَدْ قَمِلْتُ، وَأَكَلَنِي الصِّئْبَانُ، فَرَآنِي رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) فَقَالَ: احْلِقْ فَفَعَلْتُ، فَقَالَ: هَلْ لَكَ هَدْيٌ؟ فَقُلْتُ: مَا أَجِدُ. فَقَالَ: إِنَّهُ مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ، فَقُلْتُ: مَا أَجِدُ. فَقَالَ: صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ كُلُّ مِسْكِينٍ نِصْفَ صَاعٍ قَالَ: فَفِيَّ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: { وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ}). (الطبري، ٢٠٠١ م، (٣/ ٣٨٢).الصِّئْبان: مَا يَتَحَبَّبُ من الجَلِيدِ كاللُّؤْلُؤِ الصِّغَارِ. (ابن منظور، ١٤١٤ هـ، (٤/ ٣٣٨٣). وذكر ابن أبي حاتم في سبب نزول هذه الآية: (عَنْ مُجَاهِدٍ قال: فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا كَائِنًا مَكَانَ مَرَضِهِ، فَادَّهَنَ أَوِ اكْتَحَلَ أَوْ تَدَاوَى، فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ). (ابن ابي حاتم، ١٤١٩ هـ، (١/ ٣٣٣).اتفق ابن العربي مع جمهور علماء التفسير وأسباب النزول أن الآية نزلت في إتمام لحج بمناسكه وسُننِه، وأتموا العُمْرة بحدودها وسُننِها.

١١ـ قوله تعالى:{ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ۖ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ } (البقرة: ١٩٨).أورد الإمام ابن العربي في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة وهي:(ثبت في الصحيح، عن ابن عباس (رضي الله عنه)، أنه قال: كانت كطاظ ومجنة وذو المجاز أسواقاً في الجاهلية فتأهثموا في الإسلام أن يتجروا فيها، فنزلت الآية: {ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم } يعني في مواسيم الحج). (ابن العربي، ٢٠٠٧ م، ١/ ١٧٠ ـ ١٧١).

تخريجه: صحيح البخاري (٤/ ٢٨٨) كتاب: التفسير، باب: ليس عليكم جناج، برقم: (٢٠٥٠).

الحكم عليه: صحيح كما جاء في صحيح البخاري.

عكاظ: بضم أوله، وآخرها ظاء معجمة، اسم سوق من أسواق العرب في الجاهلية، وهو بين نخلة والطائف. (الحموي، ١٩٩٥ م، (٤/ ٦٠)

مَجَنَّة: ـ بالفتح وتشديد النون ـ اسم سوق للعرب، كان في الجاهلية بمرّ الظهران، قرب جبل يقال له: الأصفر وهو بأسفل مكة على قدر بريد منها، كانت تقوم عشرة أيام من آخر ذي القعدة. (الحموي، ١٩٩٥ م، (٥/ ٧٠)

ذو المجاز: موضع سوق بعرفة، على ناحية كبكب عن يمين الإمام على فرسخ من عرفة، كانت تُقام في الجاهلية ثمانية أيام. (الحموي، ١٩٩٥ م، (٥/ ٦٦)ذكر الواحدي في سبب نزول هذه الآية: (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانُوا يَتَّقُونَ الْبُيُوعَ وَالتِّجَارَةَ فِي الْحَجِّ يَقُولُونَ أَيَّامُ ذِكْرِ اللَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: {ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم } فَاتَّجَرُوا). (النيسابوري، ١٩٩٢، ص ٦٣).وذكر ابن حجر في سبب نزول هذه الآية: (عن مجاهد قال: كان ناس يحجون ولا يتجرون فنزلت {ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم } فرخص لهم في المتجر والركوب والزاد). (ابن حجر، ٢٠٠٢م، (١/ ٥٠١).وذكر ابن أبي حاتم في سبب نزول هذه الآية: (عَنْ أَبِي أُمَامَةَ التَّيْمِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ: إِنَّا أُنَاسٌ نُكْرَى فِي هَذَا الْوَجْهِ إِلَى مَكَّةَ، وَإِنَّ نَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّهُ لَا حَجَّ لَنَا، فَهَلْ تَرَى لَنَا حَجًّا؟ قَالَ: أَلَسْتُمْ تُحْرِمُونَ وَتَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ تَقْضُونَ الْمَنَاسِكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَأَنْتُمْ حَجَّاجٌ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم)، فَسَأَلَهُ عَنْ مِثْلِ الَّذِي سَأَلْتَ، فَلَمْ يَدْرِ مَا يَعُودُ، حَتَّى نَزَلَتْ: { ليس عليكم جناح } فَدَعَا الرَّجُلَ، فَتَلَاهَا عَلَيْهِ، وَقَالَ: أَنْتُمْ حُجَّاجٌ). (ابن ابي حاتم، ١٤١٩ هـ، (١/ ٣٥١).

أَبُو أمامة أسعد بن زرارة الأنصاري الخزرجي التيمي، ثُمَّ من بني مالك بن النجار، شهد العقبتين الأولى والثانية، وهو أحد النقباء، وهو أول من قدم إلى المدينة بالإسلام هُوَ وذكوان بن عبد قيس، ومات فِي شوال عَلَى رأس تسعة أشهر من الهجرة قبل بدر. (ابن الأثير، ١٤١٥ هـ، (٦/ ٤٠).

الترجيح بعد الإستقراء لأقوال المفسرين وأسباب النزول الآنفة الذكر: اتفق ابن العربي مع جمهور علماء التفسير وأسباب النزول أن الآية نزلت في قوم كانوا لا يرون أن يتجروا إذا أحرموا يلتمسون البر بذلك، فأعلمهم جل ثناؤه أن لا بر في ذلك، وأن لهم التماس فضله بالبيع والشراء.

١٢ـ قوله تعالى:{ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } (البقرة: ١٩٩).أورد الإمام ابن العربي في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة وهي:(روى الأئمة عن جابر، قال: فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى، فأهلوا بالحج، وركب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح، ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس، وظامر بقية من شعر

فضربت له بنمرة، فسار رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية، فأجاز رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها..). (ابن العربي، ٢٠٠٧ م، ١/ ١٧٥).

تخريجه: صحيح مسلم (٢/ ٨٨٧) كتاب: الحج، باب: حجة النبي (صلى الله عليه وسلم) برقم: (١٢١٨).

الحكم عليه: صحيح كما جاء في صحيح مسلم. نمرة: بفتح أوله وكسر ثانيه أنثى النمر، ناحية بعرفة نزل بها النبي (صلى الله عليه وسلم) وقيل الحرم من طريق الطائف على طرف عرفه من نمرة على أحد عشر ميلا وقيل نمرة الجبل الذي عليه أنصاب الحرم عن يمينك إذا خرجت من الملزمين تريد الموقف. (الحموي، ١٩٩٥ م، (٥/ ٣٥٢).ذكر الواحدي في سبب نزول هذه الآية: (عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَتِ الْعَرَبُ تُفِيضُ مِنْ عَرَفَاتٍ، وَقُرَيْشٌ وَمَنْ دَانَ بِدِينِهَا تُفِيضُ مِنْ جَمْعٍ مِنَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: {ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس}). (النيسابوري، ١٩٩٢، ص ٦٤).وذكر ابن حجر في سبب نزول هذه الآية: (عن عطاء قال: وكانت قريش ينزلون دون عرفة وكان سائر أهل الجاهلية ينزلون بعرفة فذلك قول الله تعالى: :{ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس} من عرفات). (ابن حجر، ٢٠٠٢م، (١/ ٥٠٧) وذكر ابن جرير الطبري في سبب نزول هذه الآية: (عَنِ السُّدِّيِّ قَالَ: كَانَتِ الْعَرَبُ تَقِفُ بِعَرَفَاتٍ، فَتُعْظِّمُ قُرَيْشٌ أَنْ تَقِفَ مَعَهُمْ، فَتَقِفُ قُرَيْشٌ بِالْمُزْدَلِفَةِ؛ فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ أَنْ يُفِيضُوا مَعَ النَّاسِ مِنْ عَرَفَاتٍ). (الطبري، ٢٠٠١ م، (٣/ ٥٢٨).

السدي: هو محمد بن مروان السُدي الكوفي يروي عن هشام بن عروة والأعمش ـ تركوه واتهمَه بعضهم بالكذب وهو صاحب الكلبي ـ وقال ابن معين ليس بثقة، وقال ابن عدي: الضعف على روايته بيّن. (ابن حجر، ١٩٦٣ م، (٣٢/٤).اتفق ابن العربي مع جمهور علماء التفسير وأسباب النزول أنَّ الآية نزلت في قريش ومن كان متحمسا معها من سائر العرب، أمروا في الإسلام أن يفيضوا من عرفات، وهي التي أفاض منها سائر الناس غير الحمس وهم قريش وما ولدته قريش، كانوا يقولون: لا نخرج من الحرم، فكانوا لا يشهدون موقف الناس بعرفة معهم، فأمرهم الله بالوقوف معهم.الحُمْسُ سكان الحرم وكانوا لا يخرجون أيام الموسم إلى عرفات إنما يقفون بالمزدلفة. (ابن منظور، ١٤١٤ هـ، (٢/ ٩٩٥).

١٣ـ قوله تعالى: { وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ } (البقرة: ٢٠٤).

أورد الإمام ابن العربي في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة وهي:(قال قوم: نزلت في الأخنس بن شريق الثقي حليف بني زهرة: وفد على النبي (صلى الله عليه وسلم) بالمدينة، واظهر الإسلام، ثم خرج، وقال: الله يعلم إني لصادق، ثم خرج ومر بزرع لقوم وحمر، فأحرق الزرع وعقر الحمر، فنزلت هذه الآية فيه. وقال آخرون هي صفة المنافق، وهو أقوى.). (ابن العربي، ٢٠٠٧ م، ١/ ١٧٨).

التخريج: أخرجه ابن جرير في(جامع البيان) (٢/ ١٨١/ ١٨٢).

الحكم عليه: قالا محققا: سليم الهلالي ومحمد آل نصر: وسنده ضعيف جداً، فيه علتان: الاولى: الإعضال. والثاني: أسباط بن نصر، ضعيف.(الهلالي وآل نصر، ١٤٣٠ هـ، (١/ ١٤٣).

الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي، وكان حليفاً لبني زهرة، اسمه: أُبيٌّ، وإنما لقب الأخنس، لأنه رجع ببني زهرة من بدر، أسلم وكان من المؤلفة قلوبهم وشهد حنيناً، ومات في أول خلافة عمر. (ابن حجر، ١٤١٥هـ، (١/ ١٩٢). ذكر الواحدي في سبب نزول هذه الآية: (عن السُّدِّيِّ قال: نَزَلَتْ فِي الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيقٍ الثَّقَفِيِّ، وَهُوَ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ أَقْبَلَ إِلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَظْهَرَ لَهُ الْإِسْلَامَ وَأَعْجَبَ النَّبِيَّ(صلى الله عليه وسلم) ذَلِكَ مِنْهُ، وَقَالَ: إِنَّمَا جِئْتُ أُرِيدُ الْإِسْلَامَ، وَاللَّهُ يعلم إني صادق، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: { ومن الناس من يعجبك..} ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) فَمَرَّ بِزَرْعٍ لِقَوْمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَحُمُرٍ فَأَحْرَقَ الزَّرْعَ وَعَقَرَ الْحُمُرَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ: {وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا}). (النيسابوري، ١٩٩٢، ص ٦٥).

وذكر ابن حجر في سبب نزول هذه الآية: (عن السدي قال: نزلت هذه الآية في الأخنس بن شريق). (ابن حجر، ٢٠٠٢م، (١/ ٥١٩).

وذكر ابن أبي حاتم في سبب نزول هذه الآية: (عَنِ السُّدِّيِّ قالَ: نَزَلَتْ فِي الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيقٍ الثَّقَفِيِّ، وَهُوَ حَلِيفٌ لِبَنِي زُهْرَةَ). (ابن ابي حاتم، ١٤١٩ هـ، (١/ ٣٦٤).

الترجيح بعد الإستقراء لأقوال المفسرين وأسباب النزول الآنفة الذكر:

اتفق ابن العربي مع جمهور علماء التفسير وأسباب النزول أن الآية نزلت في الأخنس بن شريق الثقفي، قدِم على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فزعم أنه يريد الإسلام، وحلف أنه ما قدم إلا لذلك، ثم خرج فأفسد أموالا من أموال المسلمين.

١٤. قوله تعالى:{وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ} (البقرة: ٢٠٧).أورد الإمام ابن العربي في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايات أربعة وهي: (الْأَوَّلُ: نَزَلَتْ فِي الْجِهَادِ. الثَّانِي: فِيمَنْ يَقْتَحِمُ الْقِتَالَ، أَرْسَلَ عُمَرُ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) جَيْشًا فَحَاصَرُوا حِصْنًا فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ عَلَيْهِ فَقَاتَلَ فَقُتِلَ، فَقَالَ النَّاسُ: أَلْقَى بِيَدِهِ لِلتَّهْلُكَةِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرُ فَقَالَ: كَذَبُوا؛ أَوَ لَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: (وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ) وَحَمَلَ هِشَامُ بْنُ عَامِرٍ عَلَى الصَّفِّ حَتَّى شَقَّهُ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : (وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ) الثَّالِثُ: نَزَلَتْ فِي الْهِجْرَةِ وَتَرْكِ الْمَالِ وَالدِّيَارِ لِأَجْلِهَا، رُوِيَ أَنْ صُهَيْبًا أَخَذَهُ أَهْلُهُ وَهُوَ قَاصِدٌ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَافْتَدَى مِنْهُمْ بِمَالِهِ، ثُمَّ أَدْرَكَهُ آخَرُ فَافْتَدَى مِنْهُ بِبَقِيَّةِ مَالِهِ، وَغَيْرُهُ عَمِلَ عَمَلَهُ فَأَثْنَى عَلَيْهِمْ الرَّابِعُ: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنْ الْمُنْكَرِ؛ قَالَهُ عُمَرُ، وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ وَاسْتَرْجَعَ، وَقَالَ: قَامَ رَجُلٌ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنْ الْمُنْكَرِ فَقُتِلَ. وَيُرْوَى أَنَّ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) كَانَ إذَا صَلَّى الصُّبْحَ دَخَلَ مِرْبَدًا لَهُ، فَأَرْسَلَ إلَى فِتْيَانٍ قَدْ قَرَءُوا الْقُرْآنَ، مِنْهُمْ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ أَخِي عَنْبَسَةَ فَقَرَءُوا الْقُرْآنَ، فَإِذَا كَانَتْ الْقَائِلَةُ انْصَرَفُوا. قَالَ: فَمَرُّوا بِهَذِهِ الْآيَةِ : (وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاَللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ) فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِبَعْضِ مَنْ كَانَ إلَى جَانِبِهِ: اقْتَتَلَ الرَّجُلَانِ، فَسَمِعَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا قَالَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ قُلْت؟ قَالَ: لَا شَيْءَ.قَالَ: مَاذَا قُلْت؟ قَالَ: فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: أَرَى هَذَا أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ مِنْ أَمْرِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَيَقُولُ هَذَا: وَأَنَا أَشْرِي نَفْسِي ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَيُقَاتِلُهُ، فَاقْتَتَلَ الرَّجُلَانِ، فَقَالَ عُمَرُ: لِلَّهِ تِلَادُك يَا ابْنَ عَبَّاسٍ). (ابن العربي، ٢٠٠٧ م، ١/ ١٧٩ ـ ١٨٠). التخريج رواية الأولى: أخرجه ابن جرير في(جامع البيان) (٢/ ٢٣٢).الحكم عليه: لم أعثر على قول أحد من أهل العلم بنسبة الحكم على السند (سبب النزول).التخريج رواية الثانية: أخرجه ابن جرير في(جامع البيان) (٢/ ٢٣٣).الحكم عليه: لم أعثر على قول أحد من أهل العلم بنسبة الحكم على السند (سبب النزول).التخريج رواية الثالثة: أخرجه القرطبي في (٣/ ٢١).الحكم عليه: لم أعثر على قول أحد من أهل العلم بنسبة الحكم على السند (سبب النزول).التخريج رواية الرابعة: أخرجه السيوطي في (الدر المنثور) (١/ ٤٣٢).الحكم عليه: معضل، وابن زيد ضعيف ضعيف ليش بشئ. (المهدي، ٢٠٠٧م، (١/ ١٨٠).

هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، أبو المنذر: تابعي، من أئمة الحديث، من علماء " المدينة " ولد سنة ٦١ هـ وعاش فيها، وتوفي بها سنة ١٤٦ هـ. (الزركلي، ٢٠٠٢ م، (٧٨/ ٨٧).ذكر ابن حجر في سبب نزول هذه الآية: (عن الضحاك قال: نزلت في الزبير والمقداد حين أنزلا خبيب بن عدي من خشبته التي صلب عليها). (ابن حجر، ٢٠٠٢م، (١/ ٥٢٧).

الزبير بن العوام بن خويلد الأَسَدي القرشي، ولد سنة ٢٨ ق هـ، أحد العشرة المبشَّرين بالجنة، وأول من سلَّ سيفه في الإسلام. وهو ابن عمة النبي (صلى الله عليه وسلم) أسلم وله ١٢ سنة. وشهد بدرا وأحدا وغيرهما. وكان على بعض الكراديس في اليرموك. واستشهد سنة ٣٦ هـ. (الزركلي، ٢٠٠٢ م، (٣/ ٤٣).

المقداد بن عمرو: ويعرف بابن الأسود، الكندي البهراني الحضرميّ، أبو معبد، أو أبو عمرو: صحابي، من الأبطال. ولد سنة ٣٧ ق هـ، هو أحد السبعة الذين كانوا أول من أظهر الإسلام، وهو أول من قاتل على فرس في سبيل الله. وشهد بدرا وغيرها. وسكن المدينة. وتوفي على مقربة منها، فحمل إليها ودفن فيها سنة ٣٣ هـ. (الزركلي، ٢٠٠٢ م، (٧/ ٢٨٢). وذكر ابن جرير الطبري في سبب نزول هذه الآية : (عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: نَزَلَتْ فِي صُهَيْبِ بْنِ سِنَانٍ). (الطبري، ٢٠٠١ م، (٣/ ٥٩١).

عكرمة بن عبد الله البربري المدني، مولى عبد الله بن عباس: تابعي، ولد سنة ٢٥ هـ ،كان من أعلم الناس بالتفسير والمغازي، طاف البلدان، وروى عنه زهاء ثلاثمائة رجل، منهم أكثر من سبعين، تابعيا، وتوفي بالمدينة سنة ١٠٥ هـ. (الزركلي، ٢٠٠٢ م، (٤/ ٢٤٤).

صهيب بن سنان بن مالك، من بني النمر بن قاسط: صحابي، ولد سنة ٣٢ ق هـ، وهو أحد السابقين إلى الإسلام،شهد بدرا وأحد والمشاهد كلها. له ٣٠٧ أحاديث. وتوفي في المدينة سنة ٣٨ هـ. وكان يعرف بصهيب الرومي. (الزركلي، ٢٠٠٢ م، (٣/ ٢١٠). وذكر ابن أبي حاتم في سبب نزول هذه الآية فقال: (عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: هُمُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ). (ابن ابي حاتم، ١٤١٩ هـ، (١/ ٣٦٩). وذكر الواحدي في سبب نزول هذه الآية فقال: (نَزَلَتْ فِيمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ). (النيسابوري، ١٩٩٢، ص ٦٦). **الترجيح بعد الإستقراء لأقوال المفسرين وأسباب النزول الآنفة الذكر:** اختلف علماء التفسير وأسباب النزول في سبب نزول هذه الآية ذكر ابن جرير الطبري أن الآية نزلت في صهيب بن سنان.وذكر ابن حجر أن الآية نزلت في الزبير والمقداد. وذكر ابن أبي حاتم أن الآية نزلت عن المهاجرين والأنصار .وذكر ابن العربي والواحدي أن الآية نزلت فيمن أمر بالمعروف والنهي عن المنكر .والذي يميل إليه الباحث: أن الآية نزلت فيمن أمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وذلك أن الله عز وجل وصَف صفة فريقين: أحدهما منافقٌ يقول بلسانه خلافَ ما في نفسه، وإذا اقتدر على معصية الله

ركبها، وإذا لم يقتدر رَامَها، والآخر منهما بائعٌ نفسه، طالب من الله رضا الله، فكان الظاهر أن الفريقَ الموصوف بأنه شرى نفسه لله وطلب رضاه، إنما شراها للوثُوب بالفريق الفاجر طلبَ رضا الله.

الخاتمة

الحمدلله رب العالمين، الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمده سبحانه وأشكره، أن وفقني وأعانني على إنجاز هذا البحث، بهذه الصورة، فالفضل والمنة له سبحانه أولاً وأخيراً، وبعد:

فقد تناولت في هذا البحث (أسباب النزول الواردة في أحكام القرآن، للإمام ابن العربي) جمعاً وتخريجاً في سورة (البقرة) من الآية (١١٥ إلى ٢٠٧)، وبعد الإنتهاء من إعداده، يمكنني تلخيص ثمرات هذا البحث فيما يلي:

أولاً: بلغت روايات أسباب نزول القرآن الواردة في كتاب (أحكام القرآن) للإمام ابن العربي، صحيحة، أو ضعيفة، مرفوعة أو مرسلة أو معضلة، أربعة عشر (١٤) رواية في سورة البقرة من الآية (١١٥ إلى ٢٠٧). بناء على اختلاف أسانيدها .

ثانياً: بمقارنة هذه الروايات بما أورده المؤلفون في أسباب النزول يتبين لنا الأهمية الكبرى لتفسير أحكام القرآن، وأنه فاق غيره من المؤلفات في ذكر جُل ما ورد من الروايات في أسباب النزول إن لم نقل استيعابها.

ثالثاً: الجمع بين الروايات التي ظاهرها الاختلاف أو ترجيح بعضها على بعض له أهميته الكبرى في هذا الفن، خاصة أن جُلَّ من ألف في أسباب النزول لم يهتم بهذا الموضوع اهتماماً كاملاً، والجديد في هذا البحث هو ذكر الجمع بين الروايات، أو بيان الراجح منها.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم.

١ـ أحمد عبد العظيم الزُّرْقاني(المتوفى:١٣٦٧هـ)، مناهل العرفان في علوم القرآن، الناشر: مطبعة عيسى الحلبي، الطبعة الثالثة (د، ط).

٢ـ أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، (د.ط) .

٣ـ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، العجاب في بيان الأسباب، الناشر: دار ابن الجوزي (د. ط).

٤ـ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

٥ـ أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، أسباب النزول، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ.

٦ـ أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، البرهان في علوم القرآن، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م .

٧ـ أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ط: الثالثة – ١٤١٩ هـ.

٨ـ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(المتوفى: ٨٥٢هـ) تحقيق:عبد الحكيم محمد الأنيس، العجاب في بيان الأسباب، الناشر:دار ابن الجوزي (٢٠٠٢م).

٩ـ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الجامع لأحكام القرآن، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م .

١٠ـ أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، الناشر: دار الكتب العلمية (د. ط).

١١ـ أبو بكر بن العربي: العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، قدم له وعلق عليه: محب الدين الخطيب رحمه الله، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

١٢ـ أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (المتوفى: ٤٣٨هـ) تحقيق: إبراهيم رمضان، الفهرست، الناشر: دار المعرفة بيروت – لبنان (ص ٢٦٣).

١٣. أبي بكر بن بن العربي المعافري الإشبلي،ضبط نصه عبد الله التوراتي خرج أحاديثه ووثق نقوله أحمد عروبي، الأمد الأقصى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلى، دار الحديث الكتانية، (د. ط).

١٤. أبي الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر ـ بيروت ١٤٠١هـ.

١٥. أبي الحسن علي بن أحمد النيسابوري (ت: ٤٦٨ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، أسباب نزول القرآن، المطبعة السلفية بالقاهرة الطبعة الثانية، ١٩٩٢ م.

١٦. ابي بكر بن العربي، للأستاذ سعيد أعراب، الوصول إلى معرفة الأصول، مخطوط، دار الغرب الإسلامي،(د. ط).

١٧. أبي بكر محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي، تحقيق وتخريج: عبدالرزاق المهدي، أحكام القرآن، دار الكتاب العربي، بيروت . لبنان، ١٤٢٨ هـ، ٢٠٠٧ م.

١٨. ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد، الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الآولى ١٤١٥ هـ.

١٩. ابن الأثير الجزري (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الآولى ١٤١٥ هـ.

٢٠. بشير عثمان، تحت اشراف الدكتورة: عبدالمنعم حسن محمد مساعد، وأم سلمى محمد صالح، منهج ابن العربي المالكي في كتابه أحكام القرآن، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الدراسات الاسلامية، جامعة الخرطوم، السنة الجامعة، ٢٠٠٨ م ـ ٢٠٠٩ م.

٢١. تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، مقدمة في أصول التفسير، الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان ـ الطبعة: ١٤٩٠هـ/ ١٩٨٠م.

٢٢. جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م .

٢٣. الجويني، تحقيق أسعد تميم، الإرشاد، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ط.الأولى ١٤٠٥هـ.

٢٤. حاج اسباغو، تحت اشراف الاستاذ: الدكتور بخائد فرعون، البحث الدلالي في أحكام القرآن لأبي بكر بن العربي الاندلسي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة الجيلالي ليابس، السنة الجامعة، ٢٠١٦ م ـ ٢٠١٧ م.

٢٥. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٢٦. الزركلي: الأعلام، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢م.

٢٧. سليم بن عيد الهلالي ـ محمد بن موسى آل نصر، الإستيعاب في بيان الأسباب، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ.

٢٨. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، ط: الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ م.

٢٩. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، الناشر: دار الحديث– القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م .

٣٠. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.

٣١. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،الإتقان في علوم القرآن، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م .

٣٢. عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ) حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م .

٣٣. عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي الحربي (المتوفى: ١٤٣١هـ)، معجم الْمَعَالِمِ الْجُغْرَافِيَّةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ، الناشر: دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.

٣٤. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، دراسات في علوم القرآن، الناشر: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، الطبعة: الثانية عشرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م (ص ١٤٤).
٣٥. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار هجر للطباعة، ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٣٦. محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، لسان العرب، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ .
٣٧. محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (المتوفى: ٥٨١هـ) المحقق: عبد الكريم العزباوي، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، الناشر: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – مكة المكرمة • دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى • جـ ١ (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) .
٣٨. محمد بن شاكر، الملقب بصلاح الدين(المتوفى:٧٦٤هـ) فوات الوفيات، الناشر:دارصادر ـ بيروت، الطبعة: الأولى (٣/ ٤٤٢).
٣٩. محمد بكر إسماعيل (المتوفى: ١٤٢٦هـ)، دراسات في علوم القرآن، الناشر: دار المنار، الطبعة: الثانية ١٤١٩هـ-١٩٩٩م (ص١٤٦).
٤٠. محمد حسن محمد سبتان، تقويم أساليب تعليم القرآن الكريم وعلومه، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة (ص ٤٦).
٤١. مناع بن خليل القطان (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مباحث في علوم القرآن، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٤٢. النجوم الزاهرة، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر (د. ط).
٤٣. يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ).